التشكيل بالخط العربي(الكاليجرافي) ومكانته بين فنون الكتاب المعاصر

Arabic calligraphy and its place among contemporary illustration

أ. د/ صالح عبد المعطي

نائب رئيس جامعة الأقصر السابق – أستاذ الجرافيك المتفرغ بكلية الفنون الجميلة جامعة الأقصر

Prof. Saleh Abdel Moaty

Former Vice President of Luxor University - Emeritus Professor of Graphic, Faculty of Fine Arts, Luxor University

م/ جهاد احمد محمد عبده

معيدة بقسم الجرافيك-كلية الفنون الجميلة – ج الاقصر

Lect. Gehad Ahmed Mohamed Abdou

Teaching assistant,graphic department-F of fin arts,Luxor university

Meroggbb19@gmail.com

ملخص البحث

تعد وسائل الاتصال الحديثة وعلى رأسها فنون الكتاب من أهم الأفرع الرئيسية لفن الجرافيك الحديث، لما لها من أثر كبير في نشر العلم والثقافة، ودور خطير في توجيه الوعي والترويج للأفكار والمعتقدات، وتعد خطوط الكتابة من أهم عناصر التشكيل البصري في هذا المجال، حيث تجمع بين الجانب الوظيفي القرائي والجانب الجمالي الفني.

ولقد كان التشكيل بالخط العربي، "calligraphy"، فناً ملهماً ومميزاً، بجانب قيمته الأدبية الكبيرة، ومازال يحمل في طياته العديد من أسرار جمال التشكيل الفني، وذلك لما يمتلكه من سمات فنية جمالية خاصة، تميزه عن غيره من خطوط اللغات الأخرى، تلك السمات التي تجعل منه قيمة جمالية تثري أي عمل فني تشكيلي يتواجد به، وذلك لتفرده بسمات خاصة كالمطاوعة والمرونة والمد والاختزال والتشكيل.

ويتناول البحث سرداً تاريخياً عن بدايات التشكيل بالخط العربي في فنون الكتاب الحديث وتطوره، منذ استخدام الطباعة المُمَيْكَنة وحتى عصرنا الحالي، كما يسرد مجالات وأنواع فنون الكتاب الحديث، مع الإشارة الى العوامل التي تسهم في الارتقاء بصناعة الكتاب وتطوره، كما يتناول دراسة وتحليل بعض النماذج من هذه المجالات والأنواع -كالأغلفة والملصقات والبطاقات- والتي تم توظيف " التشكيل بالخط العربي " في صناعتها، مؤكدا على أهمية توظيف التشكيل الفني للخطوط العربية في إثراء صناعة فنون الكتاب العربي وتطورها، إضافة إلى إسهامها في الحفاظ على التراث والهوية الإسلامية، ومحاولة الإسهام في استكمال مسيرة وتطور الخط العربي الحضارية، التي بلغت أوجها في العصور الإسلامية السابقة، ومدى مقدرة الفنان المسلم على ابتكار وإبداع هذه النوعية من الأعمال الفنية، والتي تُسهم في الارتقاء بالذوق الفني للجمهور، وتقاوم الذوبان في فنون لا تعبر عن هويتنا، ولا تتناسب مع ثقافتنا وديننا وعاداتنا وتقاليدنا.

الكلمات المفتاحية:

(فن الجرافيك-فن الكتاب-التايبوجرافي-الكاليجرافي) .

Abstract:

The modern means of communications headed by the Illustration are considered as the main branches of the modern graphic art because they have great influence in the spread of science and culture and a dangerous role in directing the awareness and the promotion for the thoughts and beliefs. The writing lines are considered as important elements of the optical

formation in this aspect because it collects between the reading – functional aspect and the artistic aesthetic aspect.

The Calligraphy was an inspired and distinct art in addition to its great literature value. It still carries many of the secrets of the artistic plastic beauty which owns special aesthetic and artistic features which makes it distinguished from other lines from other languages lines. These features make it an esthetical value which enriches any plastic artistic work in which it exists because it has special features such as flexibility, expansion, formation.

The research covers historical events concerning the calligraphy in the modern book's arts and its development since the use of the mechanized printing until our current era. It also covers the scopes and types of the modern book's arts together with pointing out to the factors which contributes in promoting and developing of the book. It also explains the scopes and types of the modern book pointing out to the factors which contribute to the promotion and development of the book making. This also covers the study and analysis of some samples from these types such as the covers, labels and cards where the calligraphy was used in making them to confirm the importance of implementing the calligraphy in enriching the production and development of the Arabic Book Arts. This is in addition to its contribution in preserving the Islamic heritage and identity; and attempting to contribute the which reached its top in the previous Islamic eras; and the attempt to contribute in completion the path and development of the civilized Arab Line which reached its summit in the previous Islamic eras; and the potential of the Moslem artist to create and innovate this type of the artistic works which contributes in the promotion of the artistic taste for the audience and not getting involved in the arts which doesn't express our identity and which are not appropriate for our religion, customs and traditions.

Keywords:
graphic arts- calligraphy- typography.

مشكلة البحث: -

ما هي مكانة التشكيل بالخط العربي في تصميم وإخراج فنون الكتاب المعاصر؟

هل يحظى التشكيل بالخط العربي (الكاليجرافي) بالمكانة اللائقة بين فنون الكتاب المتعددة؟

أهداف البحث: -

يهدف البحث الى إلقاء الضوء على جماليات التشكيل بالخط العربي وتوظيفه في فنون الكتاب المعاصرة بما يتماشى مع روح المعاصرة.

أهمية البحث: -

إلقاء الضوء على جماليات الخط العربي وما يمتلكه من طاقات إبداعية فنية وإمكانات تشكيلية جمالية، وتوظيف ذلك في فنون الكتاب المعاصر.

إلقاء الضوء على بعض الأعمال الفنية لبعض فناني الجرافيك، وخاصة فنون الكتاب، والتي يلعب التشكيل بالخط العربي الدور الرئيسي فيها.

فروض البحث:

يفترض البحث توظيف التشكيل بالخط العربي في تصميم فنون الكتاب المعاصر، (كالأغلفة والملصقات والصفحات الداخلية وغيرها)، للإسهام في إخراج الكتاب بأسلوب عصري يتميز بالحداثة والأصالة في نفس الوقت، وبما يحفظ لفنون الكتاب العربي هويتها وشخصيتها المميزة.

حدود البحث:

يتناول البحث جماليات التشكيل الفني في تصميم وإخراج فنون الكتاب، بدايةً من دخول المطبعة إلى البلاد الإسلامية وحتى عصرنا الحالي.

منهج البحث:

تستخدم الباحثة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، حيث يتناول البحث عدداً من الحقائق التاريخية عن التشكيل بالخط العربي في فنون الكتاب، بجانب الوصف والتحليل لبعض الأعمال الفنية المنفذة في مجال فنون الكتاب.

مقدمة

تُعد فنون الجرافيك الحديثة، وعلى رأسها فن الكتاب المطبوع ، من أهم وسائل الاتصال الجماهيري لنشر العلم والثقافة والوعي، وستظل كذلك؛ بالرغم من التطورات التكنولوجية الحديثة والاتجاه للكتاب الإلكتروني، إلا أن الراجح هو استمرار تربع الكتاب الورقي المطبوع على عرش كل هذه الوسائل الحديثة؛ وذلك لعدة أسباب، من أهمها تفاوت درجات التقدم التكنولوجي في كل بقاع المعمورة، فليس خافيا على الجميع تعثر تطور التكنولوجيا الرقمية الحديثة في عديد من دول العالم، فضلا عن التعقيدات في عدم توافق البرمجيات الحديثة مع كل أنواع الأجهزة، كذلك فإن فقد الكتاب الإلكتروني وأعطاله أكثر وأعقد من تلف وفقد الكتب الورقية، والأهم من كل ذلك أن الكتب الورقية لا تتطلب كهرباء أو إنترنت لضمان الاستمرار بالقراءة، والأكيد أن القراءة في الكتاب الورقي لفترات طويلة لا تجهد العينين أو تسبب أضرارا صحية بالمقارنة بنظيره الإلكتروني1.

ولقد كان التشكيل بالخط العربي فناً مميزاً من أهم فنون الحضارة الإسلامية؛ وسيظل كذلك، لما به من سمات وخصائص تميزه عن سواه خطوط اللغات الأخرى، فإمكانية التشكيل وقابليته ومطاوعة حروفه للمد والوصل والإطالة والاختزال، وتنوع أشكال الحرف الواحد وتنوع جمالياته الشكلية، سمات لا نجدها في غيره من خطوط اللغات الأخرى، تلك السمات التي تجعل منه إضافة ثرية لأي عمل فني تشكيلي.

ويتناول البحث سرداً تاريخياً عن بدايات التحول من نسخ المخطوطات والكتب، إلى طباعتها بالحروف المقولبة، وبدايات التشكيل بالخطوط العربية ، منذ دخول الطباعة إلى بلادنا الإسلامية، وحتى عصرنا الحالي، وتوظيفها لخدمة فنون الكتاب العربي ، وأسباب تأخر ذلك، وعوامل نجاح صناعة وإخراج الكتاب، كما يلقي الضوء على أهمية التشكيل بالخط العربي في إثراء فنون الكتاب وتطورها، إضافة إلى إسهامه في الحفاظ على التراث والهوية الإسلامية العربية، والإسهام في استكمال مسيرة الخط العربي الحضارية التي بلغت أوجها في عصور الحضارة الإسلامية سابقاً، ومدى مقدرة الفنان المسلم في العصر الحديث، على ابتكار وإبداع تلك النوعية من الأعمال الفنية، والتي تحفظ لنا هويتنا الإسلامية ، وتسهم في الرقي بالذوق الفني للمتلقي ، وتقاوم الذوبان في فنون دخيلة لا تعبر عن هويتنا، ولا تتناسب مع ثقافتنا وديننا وعاداتنا وتقاليدنا.

مصطلحات البحث:

فن الجرافيك: اشتق من كلمة "جرافس" اللاتينية "Graphus"وتعني الحفر أو الرسم أو النسخ، إما اصطلاحيا فكلمة جرافيك تعني الفنون البصرية المطبوعة، وقد شملت فنون الجرافيك أيضا في العصر الحديث كل الرسوم والصور البصرية، سواء المرسومة بتطبيقات الحاسوب أو حتى معالجة الصور الحقيقية.

فن الكتاب: هو كل ما يتعلق بتقنية صناعة الكتاب، من جمع المتون وترتيبها، وتنظيم صفحاتها، ووضع اللمسات الفنية من اختيار الخطوط وأنواعها، وطريقة الطباعة واختيار نوع الورق، مروراً بوضع الصور التوضيحية أو رسمها إذا لزم الأمر، ورسم وتصميم الغلاف الخارجي والداخلي والملصقات الخاصة بالكتاب، حتى التجليد والتذهيب إن لزم الأمر.

التايبوجرافي: "typography" تنحدر من الأصل اليوناني، وتعني الكتابة المطبوعة، وهي مكونة من مقطعين: المقطع الأول "typo" يعني الضرب أو الضغط على جسم لترك أثر طباعي، والمقطع الثاني "graphy " فيعني الرسم أو الصورة2، ويعرفها المعجم أيضا بعملية تصميم واختيار الحروف وتنظيمها في كلمات وسطور بغرض طباعتها، ولا يشترط لمن يمارسها أن يكون خطاطا ماهرا فهو يستخدم الحروف والكتابات المكتوبة سابقا -"سواء هو من كتبها أو لا"- لتحويلها لقوالب طباعية لاستخدامها في الكتابة أو التشكيل الفني، شكل(1).

الكاليجرافي: "calligraphy" تعني في المعجم: "مهارة الكتابة اليدوية وتشكيله بشكل جميل"3، وهي عملية "كتابة" الحروف المزخرفة، أو هي العملية الفنية لتشكيل الحروف بخط جميل مزخرف باليد، وترتيبها بطريقة منسجمة، تبدو فيها الكلمات مرتبة، تحمل من التناغم والإيقاع ما يضفي عليها شكلاً فنيا جميلاً، وهي كلمة يونانية مكونة من مقطعين"kallo" وتعني الجمال، و"graphy" وتعني الرسم أو الصورة،" أي أن "calligraphy" تعني جمال تنسيق ورسم الحروف"4. وهي حرفة تتطلب مهارة إبداعية، وتعتمد على ثلاثة عناصر رئيسية هي: أدوات الكتابة والحبر والسطح المكتوب عليه5، بالإضافة للعنصر الأهم: وهو إبداع الخطاط في تنسيق المتون، وشخصيته في عمل التكوينات وتصميمها"، شكل(1).

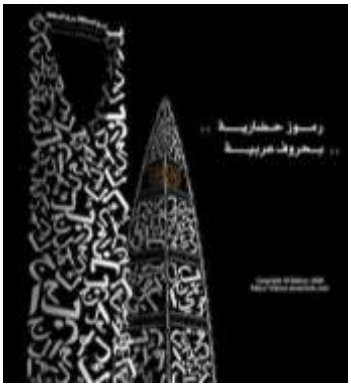

نموذج للتشكيل التايبوجرافي

نموذج للتشكيل الكاليجرافي

شكل(1)

التحول من نسخ الكتب العربية يدويا إلى الطباعة:

من أقدم ما وصلنا من محاولات الطباعة الورقية في العالم الإسلامي تلك التي تم العثور عليها بالقرب من مدينة الفيوم بمصر، والتي طُبعت ما بين عام(1350-900م)، وهي كتب مطبوعة بتقنية القوالب الخشبية لنصوص دينية باللغة العربية تحتفظ المكتبة الوطنية بفيينا بجزء كبير منها في حين تتوزع باقي القطع على عدد من متاحف العالم، والملاحظ في هذه المطبوعات عدم إتقانها وكأنها تمت بجهود فردية شعبية، والثابت تاريخيا أن الطباعة ظهرت وانتشرت في أوروبا بعد أن توقفت في مصر6.

أما في العصر الحديث فقد مرت طباعة الكتاب في أوروبا بالكثير من التطورات، والتي تأخر وصولها للدول العربية والإسلامية حيث كان لدولة الخلافة الإسلامية- والتي كان العالم الإسلامي كله يتبعها حتى وإن لم يكن بعض بلاده تحت حكمها السياسي- تحفظا من السماح للطباعة الحديثة بالدخول إلى أراضيها - ويرجع البعض ذلك لأسباب دينية، كما يرجعه البعض لأسباب فنية، كالخوف على جمال الخط العربي وفنونه من التدهور إذا تمت قولبته وطباعته، ويراه البعض خوفا من انتشار العلمانية التي كانت أوروبا تحاول نشرها في الدول الإسلامية، لأغراض سياسية استعمارية.

وأيا كان السبب، فالحاصل هو تأخر وصول المطبعة الحديثة للبلاد الإسلامية والعربية، وكانت النتيجة أن أول كتاب طُبع باللغة العربية، والتي تمت طباعته بالحروف المعدنية المتحركة، كان في أوروبا في حوالي عام(1489م)*، والتي كان الهدف الرئيسي منها هو التبشير للمسيحية بين المسلمين وخاصة العرب، وكانت معظم الكتب المطبوعة بالعربية في إسبانيا وإيطاليا ما بين عامي(1540-1500م)، هي كتب دين مسيحي، كما تزامن ذلك مع انطلاق فكر الاستعمار والاحتلال الذي سعت إليه الدول الأوروبية للاستيلاء على بلاد الشرق وثرواتها7، ثم توالى طباعة الكتب العربية في بلاد أوروبية أخرى كهولندا وفرنسا وإنجلترا وألمانيا، في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وقد تنوعت موضوعاتها ما بين الديني، وتعليم اللغة العربية، وعلوم مختلفة كالطب والفلك والفلسفة والتاريخ وغيرها، إلا أن الكتب الدينية المسيحية كان لها النصيب الأكبر من هذه المطبوعات8، شكل(2).

دخلت الطباعة رسميا إلى الأستانة في أواسط القرن الثامن، وذلك في عهد السلطان احمد الثالث عام (1726م)، وبدأت أولى إصداراتها بقاموس "وان قولي"9، ثم توالى دخولها إلى الدول العربية بعد ذلك تباعا، والذي كان في البداية على أيدي الرهبان الشوام في لبنان وحلب، ثم القساوسة واليهود في مصر، ولكنه كان تواجداً ضعيفاً، أما أول مطبعة مصرية رسمية تابعة للدولة فهي مطبعة بولاق بالقاهرة، أواخر عام 1819م، في عهد محمد على باشا، والتي اشتراها من إيطاليا10 وكان أول مطبوعاتها قاموس إيطالي عربي، شكل(3)، ثم توالت بعده المطبوعات وتنوعت مع مرور الوقت، بعد أن كانت قاصرة في أول الأمر على موضوعات تخدم مؤسسات الدولة الحديثة التي أنشأها محمد على باشا**، حيث توالى إنشاء المطابع الأهلية، وانتشرت الكتب المطبوعة وانتهى عهد نسخها باليد نهائياً.

شكل(2)
غلاف كتاب القانون في الطب لابن سينا-أوروبا-1549م

شكل(3)
صفحة العنوان العربي للقاموس الإيطالي -أول مطبوعات مطبعة بولاق القاهرة-1238ه-1822م.

تصميم وإخراج الكتاب العربي:

يعتمد إخراج الكتاب على عدد من العوامل الفنية والتقنية والمادية والمجتمعية، والتي تؤثر جميعها على جودة إخراج الكتاب، فصناعة الكتاب في مجتمع مثقف مقبل على القراءة يختلف بكل تأكيد عن صناعته في مجتمع لا يلقي بالا بالقراءة ، وإنتاج الكتب في الأول والأخير تجارة يرغب المشتغل فيها بالربح، كما أن درجة وعي وثقافة الجمهور المتلقي للكتاب،

وإقباله على نوعيات ومجالات متعددة، له الأثر الكبير أيضا في رواج تلك الصناعة، وبالتالي تقدمها وتطورها، بالإضافة لأهمية توافر الخامات، والتكنولوجيا اللازمة لإنتاج وإخراج الكتاب بالشكل المواكب للتطور العالمي.

ولا شك أن التكنولوجيا الحديثة جعلت من تصميم الكتاب وإخراجه عملية أسهل وأسرع وأجود وأرخص، وإذا أخذنا صناعة وإنتاج الكتاب في مصر كمثال، وقمنا بمقارنة سريعة لما كانت عليه بعد دخول الطباعة في عهد أسرة محمد على باشا وبينها الآن لأدركنا ذلك بكل تأكيد.

يجب مراعاة عدد من الأمور المهمة عند الشروع في صناعة الكتاب، والتي تعد من اهم عوامل نجاح إخراج الكتاب11:

- **القيمة:**

أعنى هنا قيمة النص وما يهدف إليه، فلابد للناشر بجانب رغبته في الكسب المادي، أن يُحَكم الضمير والأخلاق عند اختياره للمتن الذي ينوي دعمه وإنتاجه، ولا يستسهل إنتاج متون سطحية أو تافهة، حتى وان كانت حجته إرضاء الجمهور كما يزعم البعض، فمن واجبه الأخلاقي تحري الدقة فيما سينشره في المجتمع.

- **الشكل:**

شكل الكتاب هو ما يعطي الانطباع الأول للجمهور، وغالبا ما يؤثر بدرجة كبيرة، فحتى وإن كان المحتوى جيد والشكل ردئ، فهذا كفيل بإبعاد وتنفير الجمهور، ولا أدل على أهمية الشكل والغلاف من إقبال الجمهور على كتب لم يكن يهتم لها، بعد أن أعيد إخراجها مره ثانية، وتغير تصميمها وشكلها، وبالرغم من كون بعضها مؤلفات لكتاب لهم ثقلهم الأدبي إلا أن شكل الكتاب أثر في نسب التوزيع.

- **التسويق:**

ويكون بعمل الدعاية والملصقات اللازمة للكتاب، وعرضها في عدد كبير من أماكن التوزيع، وخاصة إذا كانت المنافسة شديدة.

- **المصمم:**

أن يختار الناشر أو المؤلف مصمما متمكنا من عمله ودارساً لأسس وقواعد التصميم –بالتأكيد هذا أمر بديهي- لكن يجب عليه أن يختار مصمما مثقفا وعلى درجة كبيرة من الوعي والإدراك ، فالمعرفة والثقافة العامة للمصمم مهمة جدا، وهي من الأمور التي تؤثر بدرجة كبيرة على أفكار وتصميمات المصمم، خاصة وأنه وبكل تأكيد يقوم بعمل تصميمات لمختلف أنواع الكتب ذات المجالات المتعددة، التي يجب أن يلم بمعلومات عنها جميعا، كما يجب عليه أن يقرأ الكتاب كله قبل الشروع في وضع الأفكار وعمل التصميمات، حتى يخرج التصميم معبراً عن موضوعه الذي يود المؤلف إيصاله للقارئ بالدرجة المثلى، بالإضافة لأهمية تمتع المصمم بفكر إبداعي منفتح، لتكون أفكاره وأعماله فريدة وجذابة ، ومثيرة لإعجاب القارئ، ومؤثرة عليه للدرجة التي تقنعه باقتناء الكتاب، وفي نفس الوقت معبرة عن موضوع الكتاب، لذلك يجب على المصمم أيضا دراسة سيكولوجية واهتمامات وميول الفئة المستهدفة لضمان انجذابها للكتاب، فبالتأكيد تصميم الكتاب العلمي مثلاً يختلف عن تصميم الكتاب الديني، كذلك عمل تصميم لفئة عمرية محدد كالأطفال مثلا يختلف عن تصميم الكتاب لفئة الشباب، فاللغة البصرية ومرادفاتها الشكلية واللونية وتكويناتها وتراكيبها يجب أن تقوم على أساس كل هذه المعايير والأمور، "ففي النشر يكون المصمم بمثابة مهندس الكتاب"12.

- **أسس التصميم الجرافيكي وأثرها في تصميم الكتاب:**

يجب أن يكون للكتاب هوية بصرية موحدة، تضمن وحدة وجمال العمل التصميمي للكتاب، وذلك بالتكامل والتناسق بين عناصر ومكونات الصفحة الواحدة من ناحية، وبينها وبين سائر صفحات الكتاب من ناحية أخرى، ليخرج العمل بشكل جميل جذاب، ومحققاً لغرضه الوظيفي والجمالي، بتناسقه وتكامل لغته البصرية مع لغة المتن، لتسهل قراءته، وليلقى القبول والاستحسان من القراء[13].

وهناك عدد من أنواع المخططات والأساليب التصميمية المتبعة في تصميم الصفحات، والتي يُبنَى عليها شكل الكتاب، لخلق العلاقة البصرية السليمة بين النص والرسوم والصور والأشكال المصاحبة لها، والتي تخدم الجانب الوظيفي بدقة، وبنفس الوقت تحقق الجانب الجمالي.

من أشهر وأهم هذه الأساليب: الأشكال الهندسية كالشكل الهرمي ،وشكل المربع، وشكل حرف (L) ،والشكل المستطيل، ويكون ذلك ببناء التكوين وتوزيع العناصر والرسوم داخل هذا الشكل، ليمثل هذا الشكل الوهمي الخارجي، ال "outline" للتصميم ، شكل(9)، وتُعد هذه الطرق من الأساليب التقليدية المتعارف عليها، إلا أنه لا يشترط الالتزام الحرفي بهذه الأنماط ، ولكنها فقط أنماط استرشاديه وتنظيمية لمساعدة المصمم في الوصول للشكل والتصميم المتوازن ، سواء حقق بذلك التوازن المتماثل أو التقريبي (رأسيا أو أفقيا)، أو توازن الرافعة (اللا شكلي).

ويتجه المصمم في بعض الأحيان، وبخاصة المبدع اللاتقليدي منه، لاتباع أساليب "لا شكلية"، غير تقليدية وغريبة في بعض الأحيان، والتي تخلق تصاميم فريدة مميزة في أحيان كثيرة، تجذب الجمهور وتلاقي استحسانه، شكل(19).

وبصفة عامة يجب الحرص على توافر أسس ومبادئ التصميم الفني، كالوحدة والتنوع والتكرار والإيقاع والتوازن وغيرها، والتي يجب الحرص على تحقيقها، فهي من أهم ضروريات نجاح أي عمل فني.

والتي يعتقد بعض الدخلاء على صناعة وتصميم الكتاب عدم أهميتها، إلا أن النتيجة عند تجاهلها ما نراه في أحيان كثيرة، من إنتاج لكتب وملصقات وإعلانات دون المستوى، تحدث تلوثاً بصريا وتنحدر بالذوق الفني العام للجمهور.

يفضل بعض المصممين اتخاذ نمط واحد من تلك الأساليب التصميمية في عمله، إلا أنني أفضل اتباع أكثر من نمط وأسوب، وذلك حتى لا يشعر القارئ بالملل والتكرار، فمن المهم أن يتسم الكتاب بالديناميكية والحركة والجاذبية، ولا يمنع تنوع الأساليب من وجود موتيف أو عنصر يعمل على بناء الوحدة والهوية البصرية للكتاب ككل، وذلك بتطبيق هذا الموتيف أو الشعار على الكتاب كله، أو توحيد درجات لونية بعينها لكل صفحات الكتاب14.

- **تطور إخراج الكتاب العربي:**

لم يكن شكل الكتاب في السابق كالكتاب حاليا، والمعروف تاريخيا أن الكتاب لم يستقر بشكله المتعارف عليه الآن بعد معرفة الإنسان بالكتابة والأبجديات، وقد تطور ذلك بالتدريج ومع الوقت، فكان التدوين أولا على خامات مختلفة، كالأحجار والطين والجلود والعسب والأخشاب واللفائف، سواء لفائف البردي أو غيرها، شكل(126)، الى أن استقر على شكل الكراس "codex"*، بعد الاتجاه للكتابة على الرق بدلا من البردي، وذلك بتقطيعه مستطيلات متساوية وتجميعه وخياطته في شكل كراس تشبه كراسات ألواح الخشب15، شكل(127).

ولقد كان تطور الفن جنباً إلى جنب مع التدوين والكتابة على مر العصور والحضارات، ومنذ البدايات الأولى لتدوين الإنسان لعلومه ومعارفه وأفكاره، بل إن الفن غالبا ما سبق الكتابة في تطوره، فلقد كانت البدايات الأولى للتدوين عبارة عن رسوم وتصاوير ورموز؛ تحولت مع الوقت إلى أبجديات، وقد انتشرت الفنون المصاحبة للمتون وتنوعت باختلاف

الثقافات والبيئات التي انتمت لها، وكانت في الغالب تصاوير؛ بهدف توضيح المتون وشرحها؛ كما كان الهدف منها في كثير من الأحيان الزخرفة والزينة لتنال رضى مقتني هذه الكتب.

شكل(4) أنواع من الكتب القديمة-لفافة جلد ولفافة بردي.

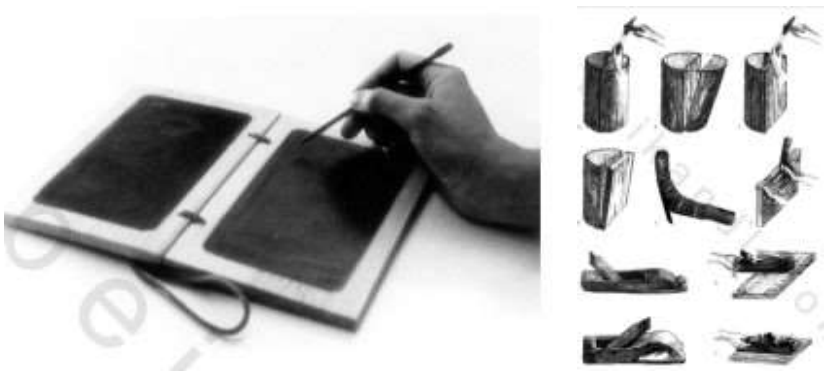

شكل(5) شكل الواح الخشب التي مهدت لشكل الكتاب الحالي.

وإذا دققنا النظر في باكورة إنتاج الكتاب الحديث وتطوره -منذ بدايات الطباعة الحديثة، وصولنا إلى اليوم لوجدنا عدداً من الملاحظات أهمها:

1. لم تكن صفحة العنوان موجودة، وحتى إن وجدت فالملاحظ اختلاف الأسلوب والبيانات المتعارف عليها الآن، و نقص في البيانات والمعلومات الموجودة بها، كما نجد أساليب وطرق عشوائية لا تتبع نظاماً محدداً، وأحياناً تشتمل على أبيات شعر أو مدح في مؤلف الكتاب، أما من ناحية الشكل والتصميم؛ فكان العنوان يُكتب ببنط كبير؛ واسم المؤلف ببنط متوسط، كما كانت التصاميم بسيطة جدا، تنوعت أشكالها "برغم البساطة" بين الأشكال الهندسية : (الدائرة والمثلث ذو الرأس لأعلى او العكس والبيضاوي والنصف دائرة والمستطيل)، مع وجود إطار للصفحة في بعض الأحيان، (شكل6).
2. كان الاهتمام بكتابة العنوان والمتن بخط زخرفي وجميل من اهم الأولويات في البداية، بالرغم من صعوبة التقنيات الطباعية وحداثتها على صناع الكتب؛ إلا انه تم الاستعانة بأمهر الخطاطين سواء في كتابة الكتب أو الصحف، ولاسيما كتابة العناوين، فنجد مثلا اهتمام محمد على باشا، عند إنشاء المطبعة في مصر، واستقدامه عدداً من الخطاطين الإيرانيين والأتراك للعمل فيها، وكان من أشهرهم "سنكلاخ الخطاط الإيراني"*، ومن أوائل أعماله بها كتابة ديوان محيي الدين ابن عربي، شكل(7).
3. مع بداية القرن العشرين أصبح الغلاف من الأساسيات التي لا يمكن الاستغناء عنها، كما احتوى بجانب اسم الكتاب على تاريخ ودار النشر، وغيرها من البيانات المهمة، كما بدأت الرسوم والزخارف في التطور، وهو الأمر الذي ارتبط بنوعية الطباعة، حيث كانت الرسوم والصور تنفذ بالمطبعة الحجرية**، أما المتن فكان ينفذ بالحروف المعدنية المقولبة،

وقد اقترب الشكل التصميمي والتنظيمي للكتاب من شكله الحالي المتعارف عليه، من حيث تقسيمه لأبواب وفصول وإضافة الهوامش والصور والرسوم والملحقات وغيرها من الأمور الجمالية والتنظيمية، شكل(8).

4. تشعبت وتعددت أعمال نشر وصناعة الكتاب، وتفرعت للكثير من المهام والتخصصات، فلم يعد شخص واحد- (الخطاط) كالسابق- قادرا على إنجاز العمل وحده، لذلك تخصص لكل جزئية وظيفة يقوم بها من يتقنها، فكان الخطاط على سبيل المثال يصمم الخطوط والحروف، والحفار و"سابك الحروف" يقوم بصنعها، والرسام عليه إنجاز الرسوم والتصاميم المصاحبة للمتون، وصف الحروف والسطور يقوم به عامل الصف، ويقوم غيره بتجهيز الورق وجمع الملازم، وهكذا إلى أن نصل للتجليد، ثم التغليف والتوزيع لأماكن البيع ، وذلك التخصيص للتأكد من إتقان العمل ودقته مع السرعة في الإنجاز.

شكل(6)
غلاف كتاب ضياء النيرين ويلاحظ أن العنوان لم ينفرد بصفحة مستقلة مع وجود زخارف وإطار-1842م.

شكل(7)
ديوان محيي الدين ابن عربي-بالخط الفارسي لسنكلاخ-1271ه.

غلاف كتاب يحتوي على إطار وبيانات كاملة- بداية القرن العشرين

منشور سياسي-بداية القرن العشرين

شكل(8)

وهكذا ومع تطور العصر، أصبح من يتولى أمور طباعة وإنتاج الكتب مؤسسات ودور نشر متخصصة، بعضها يختص بنشر نوعيات بعينها من الكتب والمجلات، والبعض الآخر يتشعب عمله ليشمل كل أنواع الكتب والصحف والمجلات16، وما يخصنا منها هنا هو التصميم، وما يتعلق به من أمور فنية وتنظيمية يجب الإلمام بها أثناء العمل على فكرة وتصميم الكتاب.

التشكيل بالخط العربي (الكاليجرافي) في فنون الكتاب المختلفة:

- **مجالات فنون الكتاب الحديثة :(غلاف-صفحة داخلية-بطاقة-كتالوج– ملصق–وغيرها)**

تشمل فنون الكتاب كل ما يختص بنشر الكتب او الصحف والمجلات أو الإعلانات، ولا أقصد هنا النشر الورقي فقط بل أصبح الأمر يشمل النشر الإلكتروني أيضا، وما صاحب ذلك من تغيرات تقنية ومتطلبات تنافسية اقتضت الحاجة معها للاهتمام بالإعلان بصورة كبيرة، وينتشر الإعلان في كل وسائل النشر المتعددة سواء المطبوع الداخلي او الخارجي، كالكتالوج والملصق(البوستر) والبطاقة (الكارت) والمطويات(البورشور) بأنواعها المختلفة وإعلانات الطرق وغيرها ، أو الإعلان الإلكتروني على صفحات مواقع الإنترنت أو التطبيقات المختلفة، سواء تطبيقات الهواتف أو الشاشات باختلاف أنواعها 17، وكلها وسائل وظيفية بالدرجة الأولى تهدف للترويج والإعلان عن منتج لجذب الانتباه، وبالتأكيد المؤثر البصري للتصميم من أهم العوامل المساعدة على إقناع الجمهور، ويعد التصميم "الغريب" من أهم عوامل النجاح في زمننا هذا، كما يفضل الجمع بين الغرابة والإبداع والأصالة في نفس الوقت ، لذلك فمهمة المصمم تحتاج مقدرة وتمكن كبير من إتقانه لأدواته، وإبداع وموهبة لخلق الفريد والمميز، خاصة في ظل ذلك الكم الكبير من المنافسة والمثيرات اللانهائية التي تحيط بالمتلقي في عصر يعتمد بالدرجة الأولى على الصورة والعنصر البصري والإبهار.

- **تطور التشكيل بالخط العربي (الكاليجرافي) في الأغلفة:**

حظيت أغلفة الكتب والمجلات قديما بعناوين أبدعها أبرع خطاطي تلك الأزمنة، وحتى بعد أن انتهى عهد نسخها باليد واستخدام الطباعة، منذ القرن الثامن عشر الميلادي، وحتى بدايات القرن العشرين، حيث كان الخطاط هو من يكتب العناوين ليقوم الحفار بتحويلها لقالب طباعي تمهيدها لطبعها، شكل(9)، وقد بلغ الخط العربي في ذلك الوقت مبلغا كبيرا من العناية والاهتمام المدعوم من كل جوانب المجتمع في العالم الإسلامي، شكل(10)، وظل الأمر كذلك حتى منتصف القرن العشرين وبداية استيلاء الدول الغربية على الدول الإسلامية والعربية واستعمارها، والسعي لتهميش دور الخط العربي ومحاربته.

منذ منتصف القرن العشرين بدأ التدهور والاعتماد على الخطوط الحاسوبية، والتي لا تحمل أي شيء من سمات وجماليات الخط العربي، فتدهورت الجوانب الفنية الجمالية في الخطوط العربية إلى حد كبير، وبدا ذلك واضحا على المطبوعات، ولا سيما الكتب والمجلات، وقد أثار هذا التدهور والتهميش لدور الخط العربي القلق الشديد من خطورة تراجع واندثار هذا الفن العظيم، الذي يتبعه من ضياع الهوية والثقافة الإسلامية والعربية، كما ظهرت الخطوط الرديئة التي انتشرت إثر إهمال مدارس الخط العربي بعد الهجوم الشرس من الدول المحتلة، ومن يدور في فلكهم من المسلمين والعرب، مما أسهم في التحول من استخدام الحروف العربية للحروف اللاتينية في عدد لغات الدول الإسلامية التي كانت لغاتها تُكتب بالخطوط العربية، ولعل أشهرها تركيا، وقد حاول البعض تبديل كتابة اللغة العربية في مصر من الخط والحروف العربية إلى اللاتينية إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل بفضل التمسك بالدين والتراث والحضارة الإسلامية، والذي دفع بعض الفنانين والخطاطين لمحاولة إنقاذ هذا الفن العظيم من الضياع والتهميش، بإنتاج بعض الأنواع من الخطوط الحاسوبية، وفقا للقواعد والأسس الأصيلة، والتي تحمل الطابع العصري في نفس الوقت، وذلك في محاولة لمواكبة التطور التكنولوجي المتسارع ، بجانب الحرص على الحفاظ على هذا الفن الأصيل، شكل(11)، كما ظهرت الدعوات للعودة لدراسة التراث، وخاصة فنون الخط العربي، حفاظا على الهوية الفنية الثقافية الإسلامية، بكل مظاهرها من أدب وشعر وفن تشكيلي وحرف يدوية وغيرها، وأملا في خلق حضارة جديدة مكملة لحضاراتنا الإسلامية العريقة التي قادت العالم في يوم ما.

شكل(9) شعارات مجلات وجرائد لأشهر خطاطي مصر-الربع الأول من القرن العشرين.

شكل(10) اغلفه كتب متنوعة لأشهر خطاطي مصر-بين القرنين الثامن عشر والعشرين

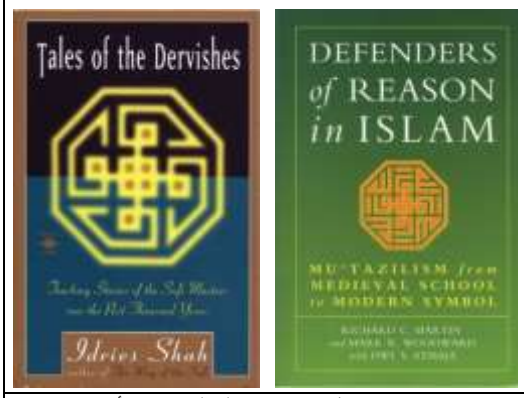

شكل(11) تصميم اغلفه كتب بخطوط الفنان مأمون صقال الحاسوبية.

إن فكرة التشكيل الفني بالكلمات والحروف والتي كانت أعظم وأقوى فنون الحضارة الإسلامية،- والتي ألهمت العديد من الفنانين التشكيليين العالميين في العصر الحديث-، كان لها عظيم الأثر في تطور وتحول فكر وفلسفة الفن لهؤلاء الفنانين، كما أثرت في ظهور مدارس فنية مهمة غيرت مسار الفن التشكيلي العالمي في العصر الحديث، كمدرسة الباوهوس، ولعل اشهر من تأثر بالخط العربي وفنونه من الفنانين العالميين "بول كلي" وفازاريللي"18، إلا انه من المفارقات المحزنة أن هذا الفن العظيم لم يكن له تواجد يذكر في الفنون التشكيلية عند الفنانين العرب والمسلمين في بدايات العصر الحديث – منذ ظهور الطباعة الحديثة-وحتى ظهور الحركات الفنية الداعية للبحث عن هوية قومية، والتي تزامنت مع الحركات السياسية الداعية للتحرر من الاحتلال في مطلع القرن العشرين، فاثمر ذلك عن ظهور بعض الحركات والجماعات التشكيلية الحروفية، التي بدأت منذ تلك الفترة باستلهام الحرف العربي في أعمالها، ولاسيما في فنون الكتاب، وقد ظهر في تلك الفترة بعض أغلفة الكتب ذات التصميمات التي يتشارك فيها الحرف أو الكلمة مع الرسوم والصور، كونه عنصرا بصريا فنيا مؤثرا في تكوين العمل، وليس كعنوان للكتاب وحسب، شكل(12).

شكل(12) غلاف كتاب البعد الواحد لحسن آل سعيد.

- **التشكيل بالخط العربي حديثا:**

لقد فرض الخط العربي وجوده وأثبت نجاحه وملاءمته وقدرته على التطور والتألق المستمر في كل العصور، بالرغم من الاتهامات الباطلة بعدم ملاءمته للتطور التكنولوجي الحديث، فلقد أبدع عشاق هذا الفن العبقري أنواعا عديدة من المعالجات الجرافيكية الحديثة ذات المرونة والطواعية، والتي تلائم وتصلح لكافة الاستخدامات التطبيقية والفنية، سواء كانت التصميمات حرة(الكاليجرافي) أو طباعية (التايبوجرافي) في تطبيقات الحواسيب وغيرها، بجانب الأعمال الفنية التي تتماشى مع روح العصر بل وتسبقه، والتي أثبتت أن هذا الفن لم ولن يقف أو ينتهي تطوره أو يقتصر على أشكاله الكلاسيكية القديمة، فهو نهر متجدد من العطاء لا ينضب.

- **نماذج من أعمال فنية تعتمد على التشكيل بالخط العربي في الأغلفة:**

نجد أعمال الفنان نجا المهداوي كأنها ألحانا موسيقية نسمع أنغامها الجميلة، ونرى خطوطها المرنة ذات الإيقاعات المتنوعة تتراقص في خفة وجمال، تتميز بالأصالة والحداثة بتباين منسجم عبقري، شكل (13)، أما خطوط مأمون صقال الحاسوبية، فعند رؤيتها تشعرك بالفخامة والعذوبة في نفس الوقت، وتراها مناسبة لكل المجالات، عند رؤيتها في عمل، كأنها صنعت خصيصا له، وعند رؤية نفس الخط في عمل آخر يختلف موضوعا وخامة تماما، يبدو أيضا وكأنه صنع خصيصا له، شكل(14)، وتجد روح الحداثة والشباب والفكاهة في الخطوط الحرة الرشيقة للعديد من الفنانين الشباب كوليد طاهر، والتي تمتلئ خطوطهم ديناميكية وخفة ونعومة ،بأنماط والأساليب متنوعة بشكل للامتناهي، شكل(15)، أما أعمال فناني ايران القوية الرصينة كأعمال رضا عابديني ومهدي سعيدي وشيرين نشأت وغيرهم، فتتميز بالجمع بين التمكن التقني التكنولوجي، والأفكار المبدعة الفريدة الجامحة ذات الموهبة الفنية العالية، شكل(16).

شكل(13) اغلفه قاموس ورواية وقصة -نجا مهداوي-تونس.

شكل(14) غلاف كتاب وبطاقة زفاف بخط كوفي حاسوبي-مأمون صقال-سوريا.

شكل(15) أشكال مختلفة من الخط الحر لكتابة عناوين الكتب مع تصاميم عصرية تمثل الخطوط والحروف فيها عنصرا رئيسيا.

شكل(16) غلاف كتاب التصوف الإسلامي-مهدي سعيدي-إيران

التشكيل بالخط العربي "الكاليجرافي" في الصفحات الداخلية:

يمثل التصميم هوية بصرية للكتاب كوحدة كلية، ولا يقتصر الأمر على تصميم الغلاف فقط، وله درجة من الأهمية أكبر في المجلة أو الصحيفة، حيث طبيعة هذين الآخرين الاستمرارية، فهي سلاسل دورية تستمر لسنوات وربما لعقود*، ولا بد أن تتميز بهوية مميزة، يتكامل فيها تصميم الغلاف مع تصميم باقي الصفحات الداخلية لتكون وحدة بصرية متكاملة تخدم الدور الوظيفي والجمالي وتعبر عنه، وتصميم وتخطيط الكتاب أو المجلة ، وتوزيع الفصول والأبواب والعناصر الخطية "التايبوجرافية"، ومقاسات الخطوط وعلاقاتها مع بعضها، وعلاقاتها مع الرسوم والصور والموتيفات وغيرها من عناصر التصميم، وتنسيق كل ذلك في تصور يتميز التنوع مع الوحدة، هو الدور الأهم للمصمم، لذلك يجب أن يتسم التصميم بوجود عنصر او لون ثابت لضمان وحدة العمل وترابطه، كتخطيط ثابت للصفحات الداخلية، تتفق مع الغلاف في العناصر الخطية والبصرية والألوان وأسلوب وتقنية المعالجات، او عمل موتيف او أيقونة أو شعار، يكون بمثابة الهوية البصرية للعمل، يتم تثبيته على كل صفحات الكتاب أو المجلة، كشكل أو عنصر بصري يرتبط بموضوع وعنوان الكتاب أو المجلة، أو على الأقل يوضع في بدايات الفصول والأبواب، شكل(17)، كذلك بجانب الاهتمام بجمال التصميم وقوته يجب الاهتمام بعلاقته مع المتن، والعناية بتخطيط الصفحة وأسلوب تصميم وبناء العناصر، وعلاقتها بالفراغ المحيط بها19، فالفراغ لا يقل أهمية عن الكتل والعناصر المضافة، بل إنه العامل الأهم في إدراك ورؤية الكتل والعناصر بالشكل الصحيح، كما أنه المساعد في توجيه حركة العين بالميكانزيم الذي يريده المصمم، وما لذلك من أهمية كبيرة في تأكيد فكرة العمل ومضمونه شكل(18).

بعض أنواع فنون الكتاب الحديثة ومدى مقدرة التشكيل بالخط العربي على مواكبتها:

قد نشأ فن الاتصال متزامناً مع اختراع جوتنبرج للطباعة بالحروف المتحركة، واعتمد بالدرجة الأولى في البداية على الكتابة النصية، حيث كان الهدف الرئيسي هو خلق عملية تواصل ناجحة مع أكبر قدر من الجمهور، وبأقل التكاليف، فكان بداية ظهور "الملصق"، والذي اقتصر ظهوره أولا في الكنائس وبعض الأماكن العامة20، ثم تطورت واتسعت مجالات التواصل وشملت موضوعات متعددة، سياسية واجتماعية وفنية وتعليمية وعلمية ودينية، الى أن شمل كل الأنشطة الحياتية، كما تطور الملصق نفسه وتشعب وانبثق منه أنواع وأشكال عديدة، تختلف أشكالها لتتلاءم لخدمة كل نوع من هذه المجالات، ومن هذه الأنواع: المطويات والمنشورات والبطاقات والتقارير، والتي تخدم كل نوعية منها مجالا محددا من مجالات الأنشطة الإنسانية، كما تطورت وتغيرت الأشكال الفنية تبعا لتطور وتغير المفاهيم والدلالات الوظيفية لهذه الأنواع.

شكل(17) استخدام الأيقونة كفواصل بين الفقرات او في بدايات الأبواب والفصول.

شكل(18) صفحتين داخليتين من تصميم رضا عابديني-إيران.

فإذا نظرنا لعصرنا الحالي وطرحنا أمثلة لذلك نجد مثلا البطاقة والتي منها البطاقة الشخصية " Business Card"، وهي للتعريف بصاحبها ووظيفته وكيفية التواصل معه ، سواء أكان شركة او شخصاً ، ولها أسس وقياسات متعددة، وبطاقات التهنئة، وهي للتهنئة بمناسبات محددة، كما أنها غالبا ما تكون بقياسات ثابتة، إلا انه من الممكن أن يكون شكل البطاقة مرتبط بفكرة التصميم ، كما نجد بطاقات الدعوة لحدث، كدعوات الزفاف ودعوات حفلات التخرج أو دعوات سياسية أو غيرها21، ونلاحظ في النماذج المختارة مدى ملاءمة الخطوط العربية، وطواعيتها للتشكيل لتتناسب مع موضوع كل بطاقة، فنجد بعض الخطوط مرنة رشيقة ذات ألوان مبهجة، ونجد البعض يلتزم بأشكال رسمية صارمة حادة وقوية، شكل(19).

أما التقارير فغالبا ما تكون علمية أو رسمية جافة، الى حد كبير تخلوا من حرية الإبداع الفني، وتقتصر الرسوم والصور فيها على الرسوم التوضيحية والخرائط والجداول، وتكون حروف الخطوط فيها تقليدية إلى حد كبير، ذات طابع كلاسيكي رسمي، يميل للتحفظ، شكل(20).

وإذا تحدثنا عن الملصق فلابد من إفراد أبواب كاملة له، ولكن بشكل سريع يمكننا التنويه عن "Poster" بأنه الأصل والبداية لكل تلك الأنواع السابقة، فلقد ظهر في منتصف القرن الخامس عشر تقريبا، وهو من أهم وسائل الاتصال ونشر المعلومات، لسرعته في الانتشار والتأثير في الجماهير، بحكم تعدد أنواعه التي تشمل كل نواحي الحياة، فنية أو ثقافية أو اجتماعية أو علمية او سياسية أو تجارية او غيرها، والتي تختلف وظيفيا وشكليا وتتعدد بحسب الموضوع المعلن عنه، كما أن خصائصه التكوينية تتميز بطبيعته البسيطة المختزلة للتفاصيل، وتركز على بساطة الفكرة وقوتها في آن واحد، فهو مُصَمم من أجل أن يُفهم من نظرة عابرة خاصة في إعلانات الطرق22، وفي شكل(21) تم توظيف الحروف والخطوط بطريقة مبدعة معبرة فنجد الكلمة الملتفة على الفأس في الملصق شكل(أ)، تعبر عن القوة والعزيمة وكأنها يد الفلاح الذي يضرب بها الأرض، كما أن الحروف والكلمات على الأرض أسفل الفأس، تشكل الزرع وتعطي دلالة بالخير الناتج من هذا الزرع وعطائه، كذلك نجد بالملصق (ب) الغراب الذي استبدله الفنان بحمامة السلام، قد أبدع الفنان ببراعة في اختياره، بما يحمل من حروف استبدلها بريش ذيله وجناحيه، وعبر عن مدى خيبة الأمل في تحقيق السلام العالمي المنشود، أما الملصق الأخير (ج) فيعبر عن الاهتمام والعناية بالطفل حيث يستبدل الغذاء المقدم له بالحروف دلالة على أهمية الثقافة والعلم والمعرفة.

وبالرغم من عدم معرفتنا باللغة الفارسية وعدم القدرة على قراءة المكتوب على الملصقات، إلا أن فكرة كل ملصق تحمل من الإبداع والتمكن ما يجعلها معبرة ببراعة شديدة وبساطة السهل الممتنع والمفهومة بدون قراءة لكلماتها.

نلاحظ هنا أن إتقان الفنان لقواعد وأسس الخط الأصيلة، بجانب إتقانه وتمكنه من أدوات وتقنيات برامج وتطبيقات الجرافيك الحديثة، من اهم العوامل التي أسهمت في عمل هذه التصميمات الفنية القوية والمعبرة، والتي تصل للعالمية بإمعانها في المحلية.

شكل (19)
نماذج لبطاقات مختلفة الأغراض.

شكل(20) غلاف وصفحتين من تقرير عن حالة مدن العالم.

(أ)
ملصق مؤتمر للزراعة-رسول كمالي-إيران

(ب)
ملصق فائز بالجائزة الأولى بمسابقة جامعة كولورادو الدولية للملصق-مهدي سعيدي-2007

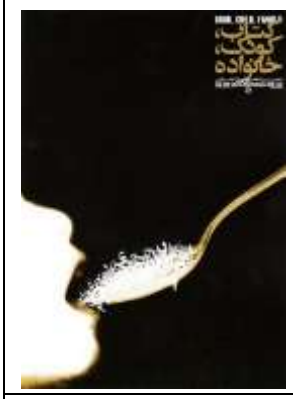

(ج)
ملصق كتاب الأسرة والطفل - مهدي سعيدي-إيران.

شكل(21)

نجد أيضا في شكل (22، 23) نماذج من الملصقات المختلفة الموضوعات، والتي تم توظيف التشكيل بالخط العربي فيها بعبقرة وبراعة، بما يتناسب مع موضوعاتها.

شكل(22-أ) ملصق فيلم سنيمائي -رضا عابديني –إيران.	**شكل(22-ب) ملصق لمتحف طهران للفن المعاصر -مهدي سعيدي- إيران.**
شكل(23-أ) ملصق في ذكرى تأسيس مدرسة سورية-مأمون صقال- نلاحظ استخدام أسلوب التايبوجرافي لفونت	**شكل(23-ب) ملصق ملتقى فن الخط العربي –نلاحظ استخدام الكاليجرافي الحر-القاهرة.**

مع ملاحظة ما للخط العربي من غنى وتنوع في إمكانياته التشكيلية المختلفة، من وصل وإفراد واختزال ومد وليونة، وتنوع في أساليب التشكل، بالإضافة لتنوع وتعدد طرز وأنواع الخطوط، والتي تجعل للحرف الواحد العديد من الأشكال، والتي تحمل آلاف المعاني الفنية والدلالات الجمالية ، التي تتناسب وتتلاءم مع كل موضوع، مع إمكانية تعدد اختلاف طريقة التشكيل والتناول واللون والحدة والليونة، بما يؤكد ويثبت ما للخط العربي من مقدرة على التطور والملاءمة لكل المجالات وكل العصور، والتأكيد على ضرورة وأهمية تمكن وإتقان المصمم من كل تلك الأساليب والطرز، بالإضافة لإتقانه وتمكنه من أدواته وتقنياته التي تتكامل جميعها للوصول لقمة جمال واتزان وقوة العمل الذي ينتجه.

نتائج البحث:

- يمتلك الخط العربي إمكانيات هائلة يمكن توظيفها لإنتاج أعمال فنية حديثة ومعاصرة في مجال فن الكتاب.
- توظيف التشكيل بالخط العربي في تصميم ورسوم فن الكتاب محدود وقليل بالمقارنة بغيره من عناصر التشكيل الفني.
- يتطلب توظيف التشكيل بالخط العربي مصمما وفناناً على دراية كاملة بأسس وقواعد الخط العربي الأصيل بالإضافة لتمتعه برؤية فنية عصرية وإتقان للتكنولوجيا الحديثة.
- يهتم الفنان الإيراني المعاصر بتشكيل الخط العربي وتوظيفه في فنون الكتاب أكثر من غيره من فناني الدول الإسلامية.

توصيات البحث:

توصي الباحثة بالآتي:

- تدريس الخط العربي في مراحل الدراسة قبل الجامعية.
- تدريس قواعد وأصول الخط العربي بأنواعه المتعددة بكليات الفنون، وبصفة خاصة أقسام الجرافيك والإعلان.
- الاهتمام بالتشكيل الفني بالخط العربي وتوظيفه في كافة مجالات الفنون، وفن الكتاب بصفة خاصة، لما له من دور مهم في ترسيخ الانتماء والقيم، وبناء شخصية وهوية مجتمعية قوية، هي السبيل للوصول للعالمية بتميزها.

مراجع البحث:

1. العبار محمد ياسر عزت-رؤية فنية معاصرة لخط النسخ من خلال صياغة تشكيلية حروفية جديدة-كلية الفنون الجميلة-جامعة حلوان-دكتوراة-2000.

Alabar Mohamad Yaser Ezaat-Roeya faniia moasera le khat Al naskh men khlal siagha tashkelia hrafia jadeda-Koliat al fnon al Jamila-jameaat helwan-doktora-2000

2. أحمد ,على تحسين,التوظيف الجمالي للحرف العربي في الطبعة الفنية العراقية المعاصرة,كلية الفنون الجميلة,جامعة الإسكندرية.ماجستير.2015.

Ahmad Ali Tahseen.al twzef al jamali le al harf al arabi fe al tabeaa al fania al eraqia al moasera.kliat al fnon al Jamila.jameat al eskandaria.majester.2015

3. طه ,حسن حسن .قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي وكمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية-كلية التربية الفنية.جامعة طنطا. ماجستير.2002.

4. Taha Hasan Hasan-kabliar al tahwer ka khasia fania fe al khat al arabi w aka madkhal le esraa al tasmemat al zokhrofia-koliat al tarbia al fania-jameaat tanta-majester-2002.

5. calligraphy skills. n.d. https://www.calligraphy-skills.com/what-is-calligraphy.html (accessed 10 6, 2019).

6. ابراهيم ,نبيل اسامة وحمادة .مهن النشر .القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب.2007 ,

7. Ebrahem, Nabil wa Osama Hamada.Mehan al nashr.Al kahera:Al haiaa almesria alamma lelketab.2007.

8. استيبتشفيتش, الكسندر ,ترجمة محمد الارناؤوط - تاريخ الكتاب- الكويت :المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب, n.d. - 1990(نسخة الكترونية).

9. Estebetshfetsh, Aleksandar.tarjamat Mohamad ALarnaoot.Tarekh Alketab.Alkwait.Almjles alwatane le althkafa wa alfnon wa alaadab.1990

10.حسن ,عزب وخالد محمد .ديوان الخط العربي في مصر "دراسة وثائقية للكتابات واهم الخطاطين في مصر في عصر اسرة محمد على باشا ."الاسكندرية : مكتبة الاسكندرية.2010 ,

11. Hasan, Azab wa Khaled Mahamad-Dewan Alkhatt Alarabi fe Mesr "Derasa Wathaekia le alketabat wa Aham Akhattaten fe Mesr Fe Osrat Mohamad Ali Pasha".aleskandaria:Maktabat Aleskandaria.2010.

12.حسن ,وصيف احمد."التقنيات الرقمية واثرها على التيبوجرافيا في الاعمال الجرافيكية المعاصرة ".المؤتمر الدولي التاسع .المنيا :كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا.2012 ,

Hasan,Wasef Ahmad. "Altaqniat Alrakamia wa athraha ala Altaipografia fe Alaamal algrafikia almoasera". Almootamar Aldawle altase .Almnia.koliat alfnon aljamila. jameaat almnia.2010.

13.داغر ,شربل .الحروفية العربية فن وهوية .بيروت :شركة المطبوعات والتوزيع والنشر.1990 ,

Dagher,sharbal.Alhorofia alarabia fan wa haweia.Bairot: sharekat almatboaat wa alnashr wa altawzee.1990

14.رمزي ,العربي .موسوعة التصميم الجرافيكي .الاردن :دار اليوسف للطباعة والنشر.2005 ,
Ramze, Alarabi .Mawsoat Altasmem Algrafike. Alordon:Dar Alyosef le altebaa wa alnashr,2005
15.سهيل ,صابات .ابراهيم متفرقة وجهوده في انشاء المطبعة العربية .المملكة العربية السعودية :مكتبة الملك فهد الوطنية1416 ,هـ.
Sohil, Sabat. Ebrahem Motafareka wa johodaho fe Enshaa almatbaa alarabia. Almamlaka Alarabia Alsaodia: Maktabat Almalk Fahd alwatania. 1416h
16.صبري ,عبد الغني .الفراغ في الفنون التشكيلية"الحداثة وما بعد الحداثة ."القاهرة :المجلس الاعلى للثقافة-2008.
Sabre, Abdl ghani. Alfaragh fe alfnon altashkelia "Alhadatha wa ma baad Alhadatha" .Alkahera: Almjles Alaala Lwalthakafa .2008
17.عزب خالد ,احمد منصور .الكتاب العربي المطبوع .القاهرة :الدار المصرية اللبنانية.2009 ,
Azab khaled,Ahmad Mansor. Alketab Alarabi Almatboo. Alkahera: Aldar Almasria Al lobnania.2009
18.علي ,شلش .المجلات الادبية في مصر .القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب.1988 ,
Ali,Shalash.Almajalat Aladabia fe Mesr.Alkahera: ALhaiaa Almesria Alammah le alketab.1988
19.عناد ,غزوان معتز .متغيرات الزمان والمكان في بنية الملصق المعاصر .دمشق :دار علاء.2009 ,
Enad,ghazawan Motaz.Motaghairat alzaman wa almakan fe boniat almolsak almoaaser.Demashk: dar alla.2009
20.محمد ,محمد سيد .صناعة الكتاب ونشره .القاهرة :دار المعارف.1983 ,
Mohamad,Mohamad Said.Senaat alketab wa nashraho. Alkahera: Dar almaaref.1983
21.هاجر,ناجح.الفرق بين الكتاب الالكتروني والكتاب الورقي
n.d.https://specialinc.blogspot.com/2016/12/ebook-vs-paperbook-hagar-nagh.html-(accessed 10 2, 2019).
22. ويكيبديا. calligraphy. n.d. https://en.wikipedia.org/wiki/Calligraphy (accessed 10 6, 2019).

---

[1] – ناجح هاجر-الفرق بين الكتاب الإلكتروني والكتاب الورقي-
https://specialinc.blogspot.com/2016/12/ebook-vs-paperbook-hagar-nagh.html-2أكتوبر 2019.

[2] –التقنيات الرقمية الحديثة وأثرها على التيبوجرافيا في الأعمال الجرافيكية المعاصرة–احمد حسين وصيف–بحث مقدم للمؤتمر الدولي التاسع–كلية الفنون الجميلة–جامعة المنيا–2012.

[3] – https://en.wikipedia.org/wiki/Calligraphy.

[4] –الحروفية العربية فن وهوية –شربل داغر–شركة المطبوعات والتوزيع والنشر–بيروت –1990م.

[5] - https://www.calligraphy-skills.com/what-is-calligraphy.html.

[6] **- استيبتشفيتش ألكسندر-تاريخ الكتاب-الكويت-المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب-ج1-ص247.**

***-وذلك بطلب من الراهب الدومينيكي مارتان روث للطباع ارهاد دويفتش في مدينة ماينز الإيطالية، لطباعة مؤلف ديني عن رحلة السيد المسيح الى الحج عبر البحر، والذي اشتمل على ابجدية عربية كاملة محفورة على القوالب الخشبية ومزينة بمشاهد تصور الرحلة والمدن التي مر بها، مع كتابات لاتينية وخريطة لمدينة القدس ورسوم لعدد من الشخصيات اللبنانية والتي ترتدي ملابس فاخرة، وقد طبع من الكتاب 41 نسخة.**

7 - عزب خالد ومنصور احمد-الكتاب العربي المطبوع – مصر-الدار المصرية اللبنانية-2009م-ص47.

8 - المرجع السابق-ص60.

9 - صابان سهيل-إبراهيم متفرقة وجهوده في إنشاء المطبعة العربية-مكتبة الملك فهد الوطنية-1416ه.

10 -عزب خالد وحسن محمد-ديوان الخط العربي في مصر (دراسة وثائقية للكتابات واهم الخطاطين في مصر في عصر أسرة محمد على باشا) –مصر-مكتبة الإسكندرية-2010-ص43.

****–-دخلت الطباعة الميكانيكية بالحروف المعدنية المتحركة مصر مع الحملة الفرنسية في عام 1798م، إلا أن ذلك لا يُعد تأريخا لبدايات الطباعة الحديثة في مصر حيث أن هذه المطبعة لم تؤدي دورها الذي يفترض أن تقوم به في طباعة الكتب ونشر العلم والثقافة، فقد اقتصرت مطبوعاتها**

على نوعين من المطبوعات الأول صحف ونشرات ويوميات تخص الجيش الفرنسي والثاني المنشورات دعائية لكسب قلوب المصريين والتقرب لهم وحثهم على الاستسلام للجيش الفرنسي او تهددهم وتتوعدهم بالعقاب الشديد لمن يقاومهم، ولم تصدر عنها مطبوعات ثقافية او عليمة إلا في حدود ضيقة جدا كصحيفة "العشرية المصرية" "La Decade Egyptians"، كما انهم لم يعلموا مصريا واحدا فنون استخدام المطبعة وقد كان العاملون بها شوام تركوا مصر بمجرد جلاء الحملة كما أن الفرنسيين اخذوا مطبعتهم ومطبوعاتهم معهم عند جلائهم من مصر.

[11] -المرجع السابق-ص21.

[12] - المرجع السابق-ص181.

13-المجلات الأدبية في مصر-على شلش-الهيئة المصرية العامة للكتاب-1988.

[14] -درجة توافر معايير التصميم الجرافيكي في بناء قصص الأطفال المطبوعة

*-كان المصريون أول من دون على ورق "البردي" وكانت كتبهم على شكل لفائف كما دون الصينيون على الحرير أولا ثم بعد ذلك على الورق المعروف حاليا والذي كان لهم الفضل في اختراعه ولم يأخذ شكل الكتاب الحالي إلا بعد فترة زمنية أيضا، كان اليونانيون أول من استعملوا فكرة الشكل الحالي للكتاب ولكن بألواح الخشب، حيث يقطع الخشب لقطع مستطيلة على شكل كراسات ويتكون الكتاب من صفحتين او أربعة، يتم ثقب الصفحات من الجانب لربطها بسيور من الجلد ويكون التدوين عليها بقلم معدني بعد تغطيتها بطبقة من الشمع.

15 -الكتاب العربي المطبوع-مرجع سابق-ص180.

*-هو محمد على البجنوردي الإيراني لقب نفسه سنكلاخ وهي كلمة فارسية تعني الصخرة، كان من اشهر وابرع خطاطي عصره، حظي بشهرة كبيرة في العالم الإسلامي برع في الخط وخاصة التعليق وقد طلبه محمد على باشا من شاه ايران هو وعدد من الخطاطين وامر بتعيينه في مطبعة بولاق فكتب نوعين من الحروف احدهما نسخ والثاني فارسي وكانت حروف النسخ تستخدم في المتون والعناوين الجانبية وعناوين الفصول حروف الفارسي تستخدم في عناوين الكتب ولمتون نسخ وكان من أوائل أعماله كتاب ديوان محيي الدين ابن عربي، ومكث في مصر ما يزيد عن الثلاثين عاما، والجدير بالذكر انه لم يتزوج وكان جل اهتمامه الخط العربي، توفى في تبريز عام 1877م بعد أن عاش ما يقرب من مئة وعشرون عاماً.

**- المقصود بها طباعة الليثوجراف.

[16] - ترجمة نبيل أسامة وإبراهيم حمادة-مهن النشر-مصر-الهيئة المصرية العامة للكتاب-2007م-ص18.

17 -العربي رمزي-موسوعة التصميم الجرافيكي-دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت-ص100.

- العربي رمزي-مرجع سابق-ص 18.17

[*] - حيث تصدر الصحف والمجلات بصفة دورية كل يوم او كل أسبوع او نص شهر او شهر كما يصدر بعضها سنوي او نص سنوي او حولي ولابد أن تتميز بشكل او هوية بصرية تميزها عن سواها.

19 - -صبري عبد الغني- الفراغ في الفنون التشكيلية (الحداثة وما بعد الحداثة)- القاهرة-المجلس الأعلى للثقافة-2008.

20 - غزوان معتز عناد-متغيرات الزمان والمكان في بنية الملصق المعاصر-دمشق-دار علاء الدين-2009-ص53.

[21] - العربي رمزي-مرجع سابق.

22 - للمزيد من المعلومات انظر كتاب: متغيرات الزمان والمكان في بنية الملصق المعاصر-مرجع سابق.